

د. إبراهيم حمد السعيد
دراسات نقدية ١
التكليف التاسع



التكليف المطلوب : نقد ورقة بحثية من حيث

عنوان الدراسة : أثر رأس المال النفسي الإيجابي لدى أعضاء هيئة التدريس على جودة العملية التعليمية ..
دراسة ميدانية على جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا

أولاً: النقد العلمي للنتائج

من خلال قراءة نتائج الدراسة يتبين أن الباحث انتهى إلى قبول الفرض الرئيس القائل بوجود اثر ذي دلالة إحصائية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي في تحسين جودة العملية التعليمية. ورغم أن هذه النتيجة تبدو منطقية ومتسقة مع الاتجاهات الحديثة في السلوك التنظيمي الإيجابي، إلا أن مناقشتها علمياً تستدعي الملاحظات الآتية:

١. النتائج جاءت تقريرية أكثر من كونها تفسيرية :

اقتصرت عرض النتائج على إثبات وجود أثر إحصائي بين المتغيرات، دون التعمق في تفسير طبيعة هذا الأثر وأسبابه التنظيمية أو النفسية، وهو ما يُعد قصوراً في مرحلة مناقشة النتائج، إذ لا يكفي في الدراسات العليا عرض الدلالة الإحصائية فقط، بل ينبغي تفسيرها في ضوء النظرية والواقع التطبيقي.

٢. غياب بيان القوة التفسيرية للنموذج :

لم يتضح بدرجة كافية مقدار ما يفسره رأس المال النفسي الإيجابي من التباين في جودة العملية التعليمية (هل يعد تأثيراً جوهرياً أم محدوداً).
فالدلالة الإحصائية لا تعني بالضرورة أهمية عملية).

٣. ضعف إبراز الأهمية النسبية للأبعاد

رغم تعدد أبعاد رأس المال النفسي (الأمل، التفاؤل، المرونة، الكفاءة الذاتية)، إلا أن الدراسة لم تعرض بصورة تحليلية دقيقة أي الأبعاد كان الأكثر تأثيراً، وأيهما الأقل، وهو جانب بالغ الأهمية في توجيه القرارات الإدارية.

٤. احتمالية التحيز الناتج عن أداة القياس

اعتمدت النتائج – فيما يبدو – على استبانات ذاتية، مما يفتح المجال لتحيزات الاستجابة الاجتماعية، خاصة في البيئة الأكاديمية، حيث قد يميل المبحوثون إلى إعطاء تقديرات إيجابية عن ذواتهم أو مؤسساتهم.

٥. محدودية التعميم الخارجي

اقتصرت الدراسة على جامعة واحدة، الأمر الذي يجعل تعميم النتائج على الجامعات الأخرى – الحكومية أو الخاصة – محل تحفظ منهجي، لاختلاف الثقافة التنظيمية، وأنظمة الحوافز، ومستوى القيادة الجامعية.

٦. عدم الربط الكافي بين النتائج والدراسات السابقة

كان من المتوقع عقد مقارنة منهجية بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج الدراسات السابقة، وتفسير أوجه الاتفاق أو الاختلاف، إلا أن هذا الجانب لم يظهر بالعمق المطلوب.

ثانياً: النقد العلمي للتوصيات

جاءت توصيات الدراسة داعية إلى تعزيز رأس المال النفسي الإيجابي لدى أعضاء هيئة التدريس من خلال الاهتمام بالأمل والتفاؤل والمرونة والكفاءة الذاتية. ورغم وجاهة هذا التوجه، إلا أن الصياغة العلمية للتوصيات تستدعي الملاحظات الآتية:

ثانياً: النقد العلمي للتوصيات

جاءت توصيات الدراسة داعية إلى تعزيز رأس المال النفسي الإيجابي لدى أعضاء هيئة التدريس من خلال الاهتمام بالأمل والتفاؤل والمرونة والكفاءة الذاتية. ورغم وجاهة هذا التوجه، إلا أن الصياغة العلمية للتوصيات تستدعي الملاحظات الآتية:

١. التوصيات اتسمت بالعمومية والإنشائية

وردت التوصيات بصياغات عامة من قبيل: الاهتمام، الدعم، التطوير، رفع الروح المعنوية، وهي عبارات إيجابية لكنها لا ترتقي إلى مستوى التوصيات التنفيذية المبنية على النتائج.

٢. غياب الأولويات التنفيذية

لم تميز الدراسة بين توصيات عاجلة وأخرى استراتيجية طويلة المدى، كما لم ترتبها بحسب أهمية المتغيرات المؤثرة.

٣. غياب المسؤولية المؤسسية

لم تحدد الجهات المنوط بها تنفيذ التوصيات، هل هي إدارة الجامعة؟ عمادة التطوير؟ الموارد البشرية؟ القيادات الأكاديمية؟ وهذا يُضعف قابلية التطبيق.

٤. عدم وجود مؤشرات أداء

التوصيات خلت من مؤشرات كمية يمكن من خلالها قياس النجاح، مثل:

- ارتفاع رضا أعضاء هيئة التدريس
- انخفاض الضغوط الوظيفية
- تحسن تقييم الطلاب للمقررات
- زيادة الإنتاجية البحثية

٥. عدم مراعاة معوقات التطبيق

لم تتناول التوصيات تحديات التنفيذ مثل مقاومة التغيير، محدودية الميزانيات، ضغط الأعباء التدريسية، أو ضعف الثقافة المؤسسية.

٦. ضعف الربط المباشر بالنتائج التفصيلية

كان الأولى أن تبنى كل توصية على نتيجة محددة، بحيث تكون العلاقة بين النتائج والتوصيات علاقة سببية واضحة.

ثالثاً: التقييم العام

يمكن الحكم بأن الدراسة نجحت في الوصول إلى نتائج ذات دلالة إحصائية تدعم أهمية رأس المال النفسي الإيجابي في البيئة الجامعية، إلا أن مرحلة مناقشة النتائج لم تبلغ العمق التحليلي المتوقع في رسائل الدراسات العليا، كما أن التوصيات – رغم ملاءمتها من حيث الاتجاه – ظلت في إطار العموميات ولم تتحول إلى سياسات أو برامج تنفيذية قابلة للتطبيق والقياس.

رابعاً: التقدير العلمي

النتائج: جيدة إحصائياً – متوسطة تحليلياً
التوصيات: مناسبة اتجاهًا – ضعيفة تنفيذياً
القيمة التطبيقية: متوسطة
القيمة الأكاديمية: جيدة

وذلك للمبررات التالية : وفق الباحث في إثبات العلاقة الإحصائية بين المتغيرات، إلا أن الاستنتاجات العلمية للنتائج جاءت محدودة من حيث التفسير وربطها بالسياق المؤسسي. كما أن التوصيات جاءت عامة وتفتقر إلى الآليات التنفيذي ومؤشرات القياس، وكان المنتظر ترجمة النتائج إلى برامج عملية قابلة للتنفيذ داخل الجامعة.



Thank You